كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في افتتاح قاعة إدمون شبطيني، يوم الجمعة الواقع فيه ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٦، في الساعة العاشرة والنصف من قبل الظهر، في كليّة طبّ الأسنان.

لم يعد هنا. لقد أمسى يوم ١٥ آب (أغسطس) ٢٠١٥ يومًا مفعمًا بالحزن إلا أنّه نداءٌ للذاكرة والوفاء يوَجَّه إلى إدمون شبطيني الذي كان وفيًّا جدًّا لكليّته وطلابه وجامعته. لم يعد هنا ولكنّه يبقى معنا وفينا وبيننا لأنّ محبّته لأسرته وعائلته الثانية كانت كبيرة جدًّا وشاملة جدًّا وعميقة جدًّا بحيث يترك لدينا دائمًا إنطباعًا جيّدًا. اسم إدمون شبطيني محفورٌ اليوم في ذاكرة عائلته وكلّيته، وهو اليوم محفور على الصخر عند مدخل هذه القاعة Z (ظ أو ز) إشارةً إلى إدمون الظريف أو الزعيم، وكمؤشّر لنا على أنّنا من الآن وصاعدًا نتواجد في صالة تحمل اسمه، ولكنّها بالإضافة إلى ذلك، صالة تحمل القيمة أو القيم التي يمثّلها هذا الاسم بشقَّيه، اسم الشهرة واسم العائلة. القيمة ليست فقط معنويّة أو رمزيّة فحسب فهذه القاعة تتمتّع بوظيفة سريريّة عياديّة وعلميّة ؛ الكليّة والمدرّسون فيها وطلابها كانوا بحاجة إلى هذا التجديد إستجابةً للتحدّيات التكنولوجيّة والعلميّة في طبّ الأسنان ولكي تصبح بالتالي قاعة متخصّصة للماستر المهنيّ.

إذا تمكّن مشروع التجديد هذا أن يبصر النور، وإذا كان اسم إدموند شبطيني اليوم ملتصقًا دومًا بهذه القاعة الرائعة التي تضمّ التكنولوجيا المتقدّمة، فذلك بفضل الإندفاع التضامنيّ الذي أيقظ وحرّك عشرات الأصدقاء وقدامى طلاب الكليّة، والمعلّمين والطلاب والمؤتمرات والندوات من أجل تمويل أعمال التغيير والتجديد. روح الهبات الصغيرة والكبيرة هي التي تُضفي جمالاً على هذه القاعة لأنّ كلّ هبة كانت تحمل معها رغبة في جعل اسم إدمون شبطيني يكبر، والرغبة في أن يبقى بيننا، وكذلك الإرادة في أن تكون هذه القاعة فخر الكليّة والحرم أسوةً بالكليّة نفسها، كعلامة للتميّز تحظى باعتراف الجمعيّة الأوروبيّة لتعليم طبّ الأسنان. هذه الروح التضامنيّة كانت ولا تزال فخر جامعة القدّيس يوسف. العزيزة السيّدة شبطيني، أعزّائي أفراد أسرة إدموند، يمكنكم أن تفخروا بهذا الإنجاز الذي هو تكريم لإدمون بقدر ما يبرز اسمه والقيم التي كان يعيشها ويدعو إليها. عزيزتي العميدة وأعزّائي أعضاء هيئة التدريس وهيئة الطلاب في الكليّة، إعلموا أنّ المثال الذي تقدّمونه اليوم في رغبتكم بأن يبقى اسم إدمون بيننا هو وسامٌ حقيقيّ يُعلَّق على قلب كلّ واحد وواحدة منكم (نّ) لأنّكم أعطيتم مثالاً للامتنان والتقدير حيال شخصٍ ترك أثرًا كبيرًا في حياة الكليّة. لا يسعني إلا أن أشكر جميع الأشخاص الذين عملوا للإشراف على تغيير القاعة حيث من الممتع ممارسة العمل من جهة، وخلع الأسنان من جهة أخرى وجعل هذا

الزخم من التضامن ممكنًا وناجحًا. كما أوجّه شكري إلى حضرة السيّدة العميدة والسيّدة الأمين العام لمؤسّسة جامعة القدّيس يوسف. عسى هذا العمل التطبيقيّ وهذه البحوث السريريّة وغيرها من الأنشطة، تعيد إلى هذه القاعة قيمة الاسم الذي سيرعاها من الآن وصاعدًا.